@ 58 @ أخطأ القبلة فلا تجب عليه الإعادة وهو مذهب مالك ! 2 2 ! المراد به هنا رضاه كقوله ! 2 2 ! أي رضاه وقيل معناه الجهة التي وجهه إليها وأما قوله ^ كل شيء هالك إلا وجهه ^ ! 2 2 ! فهو من المتشابه الذي يجب التسليم له من غير تكييف ويرد علمه إلى ا وقال الأصوليين هو عبارة عن الذات أو عن الوجود وقال بعضهم هو صفة ثابتة بالسمع ! 2 2 ! قالت اليهود عزير ابن ا وقالت النصارى المسيح ابن ا وقالت الصابئون وبعض العرب الملائكة بنات ا ! 2 2 ! تنزيه لهم عن قولهم ! 2 2 ! الآية رد عليهم لأن الكل ملكه والعبودية تنافي النبوة ! 2 2 ! أي طائعون منقادون ! 2 2 ! أي مخترعها وخالقها ابتداء ! 2 2 ! أي قدره وأمضاه قال ابن عطية يتحد في الآية المعنيان فعلى مذهب أهل السنة قدر في الأزل وأمضى فيه وعلى مذهب المعتزلة أمضى عند الخلق والإيجاد قلت لا يكون قضى هنا بمعنى قدر لأن القدرقديم وإذا تقتضي الحدوث والاستقبال وذلك يناقض القدم وإنما قضى هنا بمعنى أمضى أو فعل أو وجد كقوله ! 2 2 ! وقد قيل إنه بمعنى ختم الأمر وبمعنى حكم والأمر هنا بمعنى الشيء وهو واحد الأمور وليس بمصدر أمر يأمر ! 2 2 ! قال الأصوليون هذا عبارة عن تعود قدرة ا تعالى وليس بقول حقيقي لأنه إن كان قول كن خطابا للشيء في حال عدمه لم يصح لأن لمعدوم لم يخاطب وإن كان خطابا في حال وجوده لأنه قد كان وتحصيل الحاصل غير مطلوب وحمله المفسرون على حقيقته وأجابوا عن ذلك بأربعة أجوبة أحدها أن الشيء الذي يقول له كن فيكون هو موجود في علم ا وإنما يقول له كن ليخرجه إلى العيان لنا والثاني أن قوله كن لا يتقدم على وجود الشيء ولا يتأخر عنه قاله الطبري والثالث أن ذلك خطابا لمن كان موجودا على حاله فيأمر بأن يكون على حالة أخرى كإحياء الموتى ومسخ الكفار وهذا ضعيف لأنه تخصيص من غير مخصص والرابع أن معنى يقول له يقول من أجله فلا يلزم خطابه والأول أحسن هذه الأجوبة وقال ابن عطية تلخيص المعتقد في هذه الآية أن ا عز وجل لم يزل آمرا للمعدومات بشرط وجودها فكل ما في الآية مما يقتضي الاستقبال فهو بحسب المأمورات إذ المحدثات تجيء بعد أن لم تكن فيكون رفع على الاستثناء قال سيبويه معناه فهو يكون قال غيره يكون عطف على يقول واختاره الطبري وقال ابن عطية وهو فاسد من جهة المعنى ويقتضي أن القول مع التكوين والوجود وفي هذا نظر ! 2 2 ! هم هنا وفي الموضع الأول كفار العرب على الأصح وقيل هم اليهود والنصارى ! 2 2 ! لولا هنا عرض والمعنى أنهم قالوا لن نؤمن حتى يكلمنا ا ! 2 2 ! أي دلالة من المعجزات كقولهم ! 2 2 ! وما بعده ! 2 2 ! يعني اليهود والنصارى على القول بأن الذين لا يعلمون كفار العرب وأما على القول بأن الذين لا

يعلمون اليهود والنصارى فالذين من قبلهم هم أمم الأنبياء المتقدمين ! 2 2 ! الضمير للذين لا يعلمون وللذين من قبلهم وتشابه قلوبهم في الكفر أو في طلب